

يبدو أن ترقب نتائج ضبابية المشهد العسكري ومآلاته وتأثيراته السياسية في طبيعة العلاقات المتناقضة وغير المستقرة ستبقى العنوان السائد في الشمال الشرقي من سورية، رغم بروز مؤشرات عديدة على جدية العدوان التركي والانتقال به من التهديد للتنفيذ، في ظل ظروف تتسم بتعقد هذا المشهد وتداخل القوى والأطراف الفاعلة والمؤثرة به واحتمالية تغير موازين القوى والاصطفافات، وتعدد الأهداف التركية من جراء هذا العدوان، سواء فيما يتعلق بتحسين الوضع السياسي الداخلي لرئيس النظام التركي رجب أردوغان في محاولة إعادة توحيد الشارع التركي خلف سياسته من خلال تدغدة التمسك القومي، أم لتنفيذ حلمه في اقتطاع جزء من الشمال السوري تحت مسمى «المنطقة الآمنة» وتمدده لاحقاً باتجاه الموصل شرقاً وحلب غرباً، واتخاذ اللاجئین زريعة في إقامتها وسيلة لضمها فيما بعد على غرار ما حصل في لواء إسكندرون وشمال قبرص، وعدم وضوح شكل الانسحاب الأميركي الذي أعلن عنه هل هو جزئي أو كلي؛ وهل سينفذ أم مجرد بائو إعلامي على غرار إعلان نهاية ٢٠١٨؟ ولاسيما أن واشنطن أقدمت على سحب تقطعي مراقبتها على الخطوط القريبة من الحدود السورية التركية، وقيام مسؤولي البنتاغون بإبلاغ قيادات ميليشيا «قسد» بعدم قيام الولدفاع عن الثانية في العمليات العسكرية التركية المرتقبة، وهو ما يؤكد حتمية حصول هذا العدوان التركي والسسمى «نزع السلام» من جانب، ومن جانب آخر يؤكد تخلي أمريكي عن ميليشيا «قسد» لأهداف داخلية تتعلق بمصلحة الرئيس الأميركي المتطلقة بالانتخابات الرئاسية، تزامنا مع تطورات ميدانية وسياسية تؤكد توسع هذا العدوان:
أ- إعلان ما يسمى «رئيس الحكومة المؤقتة» المعارضة عبد الرحمن مصطفي دمج ميليشيا الجبهة الوطنية للتحريير ضمن صفوف ما يسمى بالجيش الوطني بقرار وحضور ضباط من الاستخبارات العسكرية التركية خلال مؤتمر في مدينة أروفة، وهذا شكل بداية مرحلة جديدة وأهداف متعددة، أهمها: إعادة هيكلة وضبط التنظيمات المسلحة بما يخدم السياسة التركية سواء عبر توظيفها ككتلة عسكرية ضخمة تورقابة ٨٠ ألف عنصر، لتتكون رأس

غوثيريش يدعو إلى ضبط النفس في شمالي شرقي سورية

| وكالات

دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوثيريش جميع الأطراف في شمالي شرقي سورية إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وذلك مع تهديدات النظام التركي بشن عدوان يستهدف مناطق شرق الفرات التي تسيطر الميليشيات الكردية عليها. وذكر ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، حسب وكالة «رويترز» أن «الأمين العام أنطونيو غوثيريش يدعو جميع الأطراف في شمالي شرقي سورية إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس»، وذلك بعد أن سحبت الولايات المتحدة قواتها من المنطقة مما يهدد لضربة تركية على القوات التي يقودها الأكراد والمخالفة مع واشنطن. وقال المتحدث: «من المهم للغاية أن يمارس جميع الأطراف أقصى درجات ضبط النفس في هذا الوقت».

وأضاف: «الأمين العام يؤكد كذلك على الحاجة لحماية البنية الأساسية المدنية في جميع الأوقات وضرورة ضمان وصول الدعم الإنساني للمدنيين المحتاجين على نحو آمن ومستمر ودون عوائق». وحذرت الأمم المتحدة، من أنها تستعد للأسوأ في شمالي شرقي سورية بعد إعلانها الاحتلال الأميركي للضوء الأخضر للنظام التركي لتنفيذ عدوان على منطقة شرق الفرات، وطالبت بضرورة حماية المدنيين هناك.

| الوطن - وكالات

أعدت الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي من جديد على خيانتها لسورية وللسوريين ولعنايتهم للاحتلال، وذلك عبر سعيها لتسهيل العدوان الذي يهدد نظام أردوغان بالقيام به ضد مناطق شرق الفرات لاحتلال مزيد من الأراضي السورية.

وقبل عدة أيام أعلنت ما تسمى «الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف المعارض الذي يسيطر عليه الإخوان المسلمون ويتخذ من تركيا مقراً له، عن عملية دمج لميليشيا «الجيش الوطني» ولميليشيا «الجبهة الوطنية للتحريير»، اللتين يسيطر عليهما الإخوان المسلمون.

وفيما يبدو أن الاندماج يرتبط بتطورات ملف شرق الفرات، فقد أكد ما يسمى «وزير دفاع الحكومة المؤقتة»، اللواء الفارس سليم إدريس، والمسؤول عن التشكيل الإراهبي الجديد، «قرب الخلاص من

حربة القوات التركية في شمال شرق سورية لمحاربة «قسد»، وفي ذات الوقت لجعلها قوة جذب لسلحي القاعدة من السوريين المنخرطين في النصرة وجيش العزة وحراس الدين للانخراط بها، والضغط على هذه الجمايع للانسحاب من الطريقين الدوليين من حلب باتجاه حماه واللاذقية قبل انتهاء المهلة المحددة والمتفق عليها بين تركيا وروسيا.

ب- تزامنت تهديدات أردوغان باقتراب بدء العدوان العسكري بشكليها الجوي والبري، مع تحركات عسكرية تركية تمثلت بنشر اللواء ٣٠ دبابت قبالة المنطقة الممتدة بحدود ١٠٠كم «من رأس العين شمال غرب الحسكة لتل أبيض بريف الرقة الغربي»، والزع بعشرات الآلاف من الجنود الأتراك على طول هذه المنطقة ونقل أكثر من ١٤ ألف مسلح من قوات ما يسمى بالجيش الوطني عبر عفرين إلى داخل الأراضي التركية ليكونوا رأس حربة هذه العمليات، فضلاً عن تقدم الحكومة التركية بمذكرة للبرلمان لتمديد عمليات الجيش التركي خارج الحدود في سورية والعراق.

ج- ما سربته صحيفة «وول ستريت جورنال» نهاية الأسبوع الماضي من قلق بعض المسؤولين داخل الإدارة الأميركية من تحرك وشيك لتركيا في الشمال السوري، وتقديم مذكرة لترامب لعدم السماح للأتراك بمثل هذا العمل العسكري، وكذلك لعرقلة تقدم الجيش السوري في إنلب.

د- الاتصال الهاتفي الذي حصل بين أردوغان وترامب وغموض الاتفاق الذي حصل بين الجانبين.

و- استشعار ميليشيا «قسد» بجدية التهديدات التركية وبيده التخلي الأميركي عنهم منذ الترحيب الأميركي بتشكيل اللجنة الدستورية، الأمر الذي دفعها لإعادة نشر قواتها في بعض المناطق التي انسحبت منها بطلب أميركي لتطبيق ما سمي بمشروع «المر الأمن»، وتهديدها لي لسان قيادياها بتحويل أي هجوم تركي إلى حرب شاملة، استنادا لمقومات القوة التالية:

١- من المؤكد أن «قسد» لديها تواصل وعلاقات مع حزب العمال الكردستاني في تركيا، والذي من المحتمل أن يشن هجمات ضد الجيش التركي داخل الأراضي التركية لردع النظام التركي

نتائج العدوان

محمد نادر العمري

شن العدوان أو لتخفيف حجم العدوان أو شل حركته.
٢- بحكم أن «قسد» تحتل معظم أجزاء المناطق الشمالية الشرقية منذ أعوام وبعض عناصرها هم من سكان هذه المناطق، هذا يمكنها بحكم معرفتها الجغرافية من امتلاك عنصر المباغتة في أسلوب حرب العصابات الذي قد تتبعه في داخل المدن أو بعمليات ليلية لإفقاد أهمية دور الطيران، فضلاً عن كميات الأسلحة التي تمتلكها عبر برامج التدريب الأميركية أم بقتالها لتنظيم داعش في بعض المعارك.

٣- «قسد» تسيطر على أكبر خزان بشري ذي صلة بداعش وهو مخيم الهول الذي يضم نساء وأطفال عناصر داعش وهؤلاء متقلون بالفكر التطرقي، كما أنها تحتجز الآلاف من عناصر داعش وسجونها وفق اعتراف البعوث الأميركي السابق للحلف الدولي «بريت ماكفوره»، وقد تلجأ «قسد» إما للتوصل لصفقة معهم للقتال إلى جانبها أو أن تطلق سراح الجميع باتجاه الأراضي التركية والذي قد يهدد أمن الأخيرة.

٤- الخيار الأرجح والقوة الرابحة لضمان السيادة السورية وحماية المواطنين السوريين من المجازر الجماعية، هي عودة «قسد» للحضن السوري وانخراطها ضمن صفوف الجيش العربي السوري وتسليم المدن والشريط الحدودي له، وهذا الخيار سيوفر نفسه بقوة في حال انسحبت أميركا بشكل كامل. وبناء على ما سبق يمكن تصور جملة من نتائج مثل هذا العدوان في حال توسع:

– أن يتم العدوان ضمن الشريط الحدودي من تل أبيض وحتى رأس العين كمرحلة أولية وبتمهيد جوي ومدفعي وعبر أدوات سورية من ميليشيا الجيش الوطني، وتطور العمليات واتساعها مرهون بشكل الانسحاب الأميركي هل سيكون كاملاً أو جزئياً؟ مع أن كل المؤشرات تفيد أن واشنطن لن تتخلى عن قاعدة التنف لطمأنة إسرائيل وستعيد توضع قواتها بالعراق والقريبة من الحدود السورية لاتخاذها قاعدة انطلاق في استهداف الجيش العربي السوري في حال تسلمه قيادة المنطقة الشمالية الشرقية

مساعي لميليشيات أردوغان «الإخونجية» لتسهيل عدوانه على شرق الفرات!



ميليشيات موالية للاحتلال التركي بالقرب من الحدود السورية التركية (أ ف ب)

عليها الميليشيات الكردية، وبغية تسهيل الطريق أمام سيده التركي لاحتلال تلك المناطق، نكبت «أكي» أن إدريس وجه رسالة لأهالي شرق

عصابات با يا دا (حزب الاتحاد

الديمقراطي)» في محاولة منه لكسب ود أهالي مناطق شرق الفرات التي تسيطر

الفرات لطمأنتهم على أمنهم من أي انتماء كانوا، وقال في الرسالة: «بئسكم خريطة الطنانات على انفسكم، وأموالكم، وممتلكاتكم، ومساجدكم، والشعب» الكردية في المنطقة.

بعد إعلان الانسحاب من شمال سورية..

الإعلام «الإسرائيلي» يهاجم ترامب: ثرثار وطائش!

بـ«إسرائيل»، وإذا حدث ذلك، فسندربقوة..

وذكرت الوكالة أن إعلام الاحتلال، شن آخر هجوم له بالتزامن مع تصاعد تهديدات النظام التركي بسن عدوان ضد الميليشيات الكردية شرق الفرات، إذ عنونت صحيفة «يديعوت أحروتوت»، «أميركا تتخلى عن حلفائها الأكراد وتغطي الضوء الأخضر لأردوغان بشأن حرب عليهم». وقالت «معا»: إن المحللين الذين يظهرون على إذاعة كيان الاحتلال، وبقيّة الإذاعات، زادوا من الأوصاف المسيسة بحق ترامب، على نحو غير مسبوق.

ورأى قياديون من حزب «الليكود»، أن «إيران أكثر جرأة وقوة بأس، وجاهزة للهجوم على «إسرائيل» دون رحمة، وأن ثرثرات ترامب لن تنقذهم»، قائلين عن ترامب: إنه «يترنح على كرسي الحكم ولم يعد يملك ما يعطيه إسرائيل».

بموازاة ذلك، أعلنت وحدة الهندسة العسكرية في الجيش العربي السوري عن تدميرها لنفق جنوبي محافظة إدلب، كان المسلحون يستخدمونه في إخفاء الذخائر، ويحتوي كذلك على ورشات لصنع الطائرات المسيرة.

وقال مصدر عسكري، وفق موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني: إن الذخائر التي تم العثور عليها في النفق حصل عليها المسلحون من الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مشيراً إلى أن الجيش السوري صادها. وأشار المصدر، إلى أنه عادة ما تكون لهذه الأنفاق تفرعات أخرى وتكون مجهزة بالكهرباء وتحتوى على فتحات التهوية، مؤكداً أنه

من «قسد».

– اتساع رقعة الخلاف بين قيادات «قسد» وتوسع رقعة الخلاف والانشقاق بين صفوفه في ظل تغتت البعض بالمواجهة الفردية أو التعويل على تدخل خارجي لحمايتهم وتخوف الأهالي المناطق من تكرار نموذج عفرين.

– احتمال اشتداد الخلاف بين ترويكأ أستانا، ولاسيما أن المتحدث باسم الرئاسة الروسية نفى حصول أي مباحثات روسية تركية حول خطط أو عمليات عسكرية تركية في الشمال السوري رغم أن روسيا هي الراح من انسحاب واشنطن، ودعوة طهران لأنقرة لعدم القيام بأي عمل عسكري جديدة استعدادها على لسان وزير خارجيتها محمد ظريف للوساطة بين دمشق وأنقرة، لأن طهران تدرك أن الهدف من نشر الفوضى في المنطقة هو إعادة توضع القوات الأميركية في العراق لاستهداف الأمن القومي الإيراني.

– أن تشهد الإدارة الأميركية المزيد من الانقسام داخل مؤسساتها وإقدام بعض الأعضاء من الكونغرس بفرض العقوبات الاقتصادية على تركيا.

– أن يتخذ الاتحاد الأوروبي المزيد من إجراءات العزلة السياسية ومقاطعة تركيا وأن تتوقف عن تقديم المساعدات المالية بخصوص ملف اللاجئین.

– احتمالية عودة ونشاط داعش من جديد في ظل الفوضى التي قد ترتب من طبيعة العمليات العسكرية، وهروب عناصره من سجون «قسد» وظروف الفوضى الأمنية التي تعيشها العراق، وهذا قد يكون هدفاً أميركياً بحد ذاته عبر إعادة الفوضى للمنطقة، وإنتاج داعش بشكل جديد.

– قلب موازين القوى رأساً على عقب في حال مسارعة «قسد» لتسليم المناطق للجيش العربي السوري ونجاح المفاوضات التي تجري لتسليم منبج قد تشكل مفتاحاً وأموذجاً لباقي المناطق، وبذلك تكون سورية وروسيا وإيران حققت هدفاً إستراتيجياً يتعلق بانسحاب واشنطن وغياب تأثيرها العسكري وسد الطريق أمام التركي واستعادة الأماكن الحيوية وخاصة النفطية والمائية والعدائية لتحقيق الكفاءة الذاتي الوطني.

تقرير: خيار الميليشيات الكردية طرق باب دمشق لمواجهة العدوان التركي

| الوطن- وكالات

اعتبرت وكالة «رويترز»، أن شن النظام التركي عدواناً في شرق الفرات بعد إعلان أميركا سحب قواتها، سيجوه ضربة للميليشيات الكردية ويوسع رقعة الأراضي التي يحتلها في شمال سورية، معتبر أن خيار تلك الميليشيات هو إعادة طرق باب دمشق والتفاوض لمواجهة الاحتلال التركي.

وقالت الوكالة في تقرير لها: إن «توغلاً تركياً وشبكاً في شمال سورية سيعيد ترسيم خريطة الصراع السوري مرة أخرى، مما يوجه ضربة للميليشيات الكردية ويوسع رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرة النظام التركي على الحدود».

وبين التقرير أن للنظام التركي هدفين في شمال شرق سورية، الأول يتمثل في إبعاد ما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية عن حدودها، وإثناء منطقة داخل سورية يمكن فيها توطين مليوني مهاجر سوري تستضيفهم في الوقت الراهن.

وأشار إلى أن أنقرة تدفع الولايات المتحدة للمشاركة في إقامة ما تسمى «منطقة آمنة»، لافتاً إلى أنها حذرت مراراً من أنها قد تتخذ عملاً عسكرياً من جانب واحد متهمه واشنطن بالتكلم.

وأشار إلى أن «قوات سورية الديمقراطية – قسد» الحليفة للاحتلال الأميركي، أمضت أعواماً وهي توسع نطاق سيطرتها عبر شمال وشرق سورية بمساعدة «الحلف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش الإرهابي، مبيناً أنها ستعتمد كثيراً على ما إذا كانت الولايات المتحدة ستحتفظ بقوات في مناطق أخرى من الشرق والشمال الشرقي في سورية، لافتاً إلى أن أي انسحاب أميركي كامل سيزيد من توغلات النظام التركي وعودة تنظيم داعش أو استعادة الحكومة السورية للمنطقة.

ولفت التقرير إلى أن الميليشيات الكردية قامت وطرقت أبواب دمشق مسبقاً بهدف إجراء محادثات تسمح للجيش العربي السوري بالانتشار عند الحدود، إلا أن المحادثات لم تحق أي تقدم لكن الهادي مع دمشق قد تصبح خياراً مطروحاً مرة أخرى في حال انسحاب أميركي أكبر.

وأشار إلى أن خطط النظام التركي العسكرية تنصب في الوقت الحالي حول قطاع حدودي بين مدينتي رأس العين وتل أبيض اللتين يفصلهما نحو ١٠٠ كيلومتر، لافتاً إلى أنه وعلى مر التاريخ كانت هذه المنطقة تحوي وجوداً عربياً قوياً، وأضاف: إذا حاولت ميليشيا «وحدات حماية الشعب» أن تحتفظ بأراض هناك، فستخسر الكثير من الدماء.

من جانبها، أكدت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن الميليشيات الكردية أعربت عن غضبها وطالبت بتفسير مقابل تآهب لعملية لجيش الاحتلال التركي قد تغير خريطة المنطقة، وأضاف: منذ التغلب على تنظيم داعش، أصبحت الميليشيات الكردية مسؤولة عن احتجاج من يشتهه بانتهاكهم للتنظيم، حيث احتجزت ٩٠ ألف شخص.

وأشارت إلى أن تحالف الأكراد مع الحكومة السورية لإبعاد الأتراك يبدو أحد الخيارات القليلة المطروحة أمامهم، وسيجدون صعوبة كبيرة في التصدي بفردهم لهجمات تركية موصعة.

وعلى خط مواز، قالت صحيفة «نيزأفيسمايا غزيتا» الروسية: «يعمل أردوغان على تعزيز نفوذ بلاده في سورية، ويتزامن إعلانه من بدء عملية إنشاء منطقة آمنة في شمال سورية مع أعمال عدائية نشطة من جانب الجماعات الإرهابية المسلحة المؤيدة له في إدلب، والتي لا يقصر ما تبذل عنه على ممارساتها الإرهابية، إنما يشمل مطامح سياسية».

ولفتت الصحيفة إلى أن عملية جيش الاحتلال التركي القادمة، في حال تنفيذ خطة إنشاء «الآمنة» قد تكون، أكثر شمولاً، موضحة أن المهم لأنقرة احتلال المدن التي توجد فيها ميليشيات كردية، مثل تل العرب وتل أبيض، ومنبج، والقامشلي، موضحة أنه من الصعب القيام بذلك، لأن العديد من هذه المدن فيها نقاط مراقبة ثابتة «للتحالف».

وأشارت الصحيفة إلى أن مسلحي ما يسمى «الجيش الوطني»، الذي دمج مؤخراً برعاية نظام أردوغان، سيشاركون مع جيش الاحتلال التركي في العدوان ضد الأكراد.

إرهابيو إدلب يواصلون التصعيد لتوتير الوضع.. والجيش يرد ويدميهم

| حماة- محمد أحمد خبازي دمشق- الوطن- وكالات

واصل الإرهابيون تصعيد وتيرة اعتداءاتهم على القرى الآمنة ونقاط الجيش العربي السوري بريف حماة الغربي في محاولة لتوتير الوضع شبه المستقر في تلك المنطقة منذ أشهر، في وقت دمر فيه الجيش نفقاً جنوب محافظة إدلب، كان الإرهابيون يستخدمونه لإخفاء الذخائر. وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن المجموعات الإرهابية المتمركزة في جبل الزاوية بريف إدلب، وميليشيات ما يسمى «عقدت عمليات وحرض المؤمنین» الإرهابية، ارتقت برصاص

قناصاتها ورشاشاتها وقذائفها الصاروخية على قلة الكرات وقرى الحويز والجيد والريف وتاعور شطحة برفي حماة الغربي والشمال الغربي، ما أدى إلى ارتقاء الملازم أول جعفر منصور من قرية الفلارة بريف التريكيث شهيداً، وأضرار مادية بالقرى المذكورة. كما اعتدت مجموعة إرهابية برشاش عيار ١٤.٥ مم على نقاط الجيش في قرية الحمرا شمال قلعة المضيق، وفق المصدر، الذي أوضح أن الجيش رد على هذه الاعتداءات بمدفعيته الثقيلة التي دك بها مواقع ونقاطاً للإرهابيين في قرىتي تل واسط والمنصورة ومصادر إطلاق الصواريخ بجبل شحشبو، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وذكر المصدر أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة أيضاً مواقع ونقاطاً لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائها في مرة زيتا والتح ومعة حرمة وبابويين وأطراف قرية تخنايا وجزارين، ومحور الكتيبة المهجورة وطويل الحلب والمشرفة بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، محققاً فيها إصابات مباشرة أيضاً. وفي السياق، وأصل مسلحو «النصرة» منع المدنيين من مغادرة إدلب عبر معبر أبو الصهور، حيث أطلقوا عدة قذائف سقطت عند النقطة الأولى من المعبر، لدب الرعب في قلوب المواطنين الراغبين بمغادرة مناطق الإرهابيين باتجاه مناطق سيطرة الدولة الآمنة.

تسبب بارتفاع أسعار الكثير من المواد التي تحتاج إلى المازوت في عملها.

وبين «المرصد» أن هذا الارتفاع جاء تزامناً مع التحضيرات التركية لشن عدوان ضد مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شرق الفرات.

من جهة ثانية، دخل رتل عسكري تابع للاحتلال الإسرائيلي استهدفت خلاله مواقع للجيش في قرية تاعور شطحة بريف حماة الغربي.

ولفت إلى أن مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية شمال غرب البلاد شهدت أزمة محروقات خلال الأسبوع الماضي، وارتفاعاً حاداً في أسعار المشتقات النفطية المحلية، حيث ارتفعت أسعار المازوت والغاز بنسبة ٥٠ بالمئة تقريبا، ما